

شرح منظومة أحسن الأخلاق)٦(- محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ثم بعد فقال الناظم وفقه الله اقبل وانصتن لل يحدث وقدم الاكبر في التحدث ما دليل تقديم الاكبر في التحدث - 00:00:00

احسنت بارك الله فيكم. وهل كذلك يقدم الاكبر في الدخول احسنت نعم. قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع يدل على ادب من الاداب التي ذكرها الناظم. ما هو - 00:00:21

نعم سم التكبر في نقل الاخبار وقبل نقل خبر تثبت الاستخارة والاستشارة ايهمما تقدم اذا هانت باامر الاستخارة مقدما صلاة الاستخارة اذا تم الاستشارة قال واتبع الخطأ باعتذاري واتبع الذنب بالاستغفار - 00:00:54

من وقع في ذنب وجب عليه ان يتوب هذا الدل. لكن هذى التوبة واجبة على الفور نعم واجبنا على الصوت. نعم توبة. واجبة على الفور بل تأخير التوبة ذنب اخر ينبغي ان يتوب منه - 00:01:24

نعم تفضل شيخ نسمع الابيات الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ومشايخنا مقال الناظم وفقه الله افتشى السلام صاحب الاخيار لا تؤذى انسانا اخص الجارة وراعي ادب بيوت - 00:01:49

الناس واكرم الضيف وكن مبتسما انصر اخاك اثرا للمسلم وكل ما يسوء عن كل فيما يسوء كن عفيفا حافظ على الصحة كن نظيفا. احسنتم بارك الله فيكم. قال وفقه الله افتش السلام صاحب الاخيار - 00:02:14

لا تؤذى انسان اخص الجارة. افتش السلام. افشاء السلام. اشاعته ونشره. بان تسلم على من لقيت. وان لا تخص به احدا دون احد وقد كان اول شيء تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم حين قرئ المدينة قوله يا ايها الناس افسحوا السلام - 00:02:34

واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالذى والناس نيا م تدخلوا الجنة بسلام. ومن اشرط الساعة وعلامات دنوها ها ان تكون التحية للمعرفة بان يسلم الرجل على من لا يعرف ويترك من لا يعرفه لا يسلم عليه - 00:02:53

وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اشرط الساعة ان يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه الا للمعرفة وفي رواية ان بين يدي الساعة تسليما خاصة - 00:03:15

اي تسليم المعرف فقط وهذا امر مشاهد في زماننا. وقد كانت مبادئه في الصحابة في الحديث ان رجلا خص ابن مسعود رضي الله عنه دون اصحابه بالسلام فقال ابن مسعود رضي الله عنه صدق الله ورسوله - 00:03:31

فقيل له لما قلت حين سلم عليك الرجل صدق الله ورسوله؟ قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشرط الساعة اذا كانت التحية على المعرفة - 00:03:49

ولا يزال هذا الامر في ازدياد بل تجاوز حال بعض الناس من السلام على من لا يعرف اذا ان لا يرد السلام الا على من يعرف وسبب هذا غلبت وجهل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:05

وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بافشاء السلام. واحبر انه ساب من شيوخ المحبة. في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا. اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحابتم؟ افسحوا السلام بينكم - 00:04:23

وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما كان في الموطأ يغلو على السوق فلا يمر باحد الا سلم عليه وقال انما نجدوا من اجل السلام نسلم على من لقينا ثم قال صاحب الاخيار - 00:04:42

ينبغي ان تحرص على مصاحبة الاخيار ومفارقة الاشرار. فقد قال سفيان ليس شيء ابلغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب وقال

مالك بن دينار لصاحب له انظر كل جليس وصاحب لا تستفيد في دينك منه خيرا. فانيد عنك صحبيته - 00:04:59

انت في الناس تقاس بالذى اخترت قليلا فاصاحب الاخيار تعلو وتتل ذكرا جمبا. صحبة الخام تكسو من يؤاخيه خمولا. لذا ينبغي انتقاء الاصحاب. قال صلي الله عليه وسلم لا تصاحب الا مؤمنا. ولا يأكل طعامك الا تقى - 00:05:24

وقال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال ابو الوفاء ابن عقيل ما خالطت لعابا قط ولا عاشرت الا امثالى من طلبة العلم. ولا عاشرت الا امثالى من طلبة العلم - 00:05:44

قال ابو الفتح البستي في عنوان الحكم من استنام الى الاشارات نام وفي قميصه منه موصل وتعبان يقول من استمع الى الاشارات اي سكن اليهم وصاحبهم نام وفي قميصه منه مصل وتعبان. اصل الحياة التي يقولون انها لا ينفع فيها - 00:06:03

الأخيار. لا تؤذي انسان نهت الشريعة ان يؤذى انسان غيره - 00:06:23

قال تعالى للذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات وهذا يشهد كل اذى بقول او فعل بغير ما اكتسبوا اي من غير جنائية منهم موجبة للاذى.
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا. البهتان ا Finch الكذب والزور - 00:06:48

اه لانهم اذوهم بغير سبب مبينا اي ذنبا ظاهر القبح يستحقون به العدالة في الآخرة وقد حصر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في من سلم منهم المسلمين فلم يؤدهم. قال صلى الله عليه وسلم من سلم - 00:07:07

ال المسلمين من لسانه ويده فمن اذى غيره ولم يسلم منه اخوانه فلم يحقق الكمال الواجب في الاسلام والذي يؤذى اخوانه يخشى عليه
ان يأتي يوم القيمة مفلسا لا حسنات له - 26:07:00

قد اعطي الحسنات لمن اذاهم وقد طرحت عليه خطایاهم. قال صلی الله عليه وسلم اتدرون من المفس؟ قالوا المفس فینا من لا درهم له ولا متعة. فقال ان المفس من امتي من ياتی يوم القيمة بصلوة وصيام وزکاة. ويأتی وقد شتم هذا - 00:07:43

وقدف وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا. فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته. فان فنيت حسناته قبل ان يقدم عليه اخذ من خطایاهم فطرحت عليه. ثم طرح في النار - 00:08:03

وسلم كالجار وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذني جاره - 19:08:00

رجل يا رسول الله ان فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير انها تؤذى - 00:08:40

جيرانها بسانها قال هي في الجنة - 00:09:01

عظمت الشريعة حقهم كالجار خصوصا قال وراعي ادب بيوت الناس كفض طرف وكالستناس - 00:09:20

٤
تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى نستأنسوا. اي حتى تستأنسوا - 00:09:43

اهل هذه البيوت في الدخول. وسمى الاستئذان استئناس باهه بالاستئذان بقوله الوحشى من القايد ويحصل به حتى يستأنسوا
وسلموا على اهلها. ذلكم خير لكم تذكرون وصفة الاستئذان ان يقول السلام عليكم الدخل - 00:10:01

فقلنا قل السلام عليكم ادخل. فسمعه الرجل فقال السلام عليكم ادخل؟ فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:23](#)

الباب فقال من ذا؟ فقلت أنا. فقال أنا - 00:10:43

كانه كرهها. وإنما كره النبي صلى الله عليه وسلم إنها لا تعرف بالمستأذن. ومن ادب البيوت غض الطرف. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إنما جعل الاستئذان من أجل البصر - 00:11:00

وقال من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم إن يفقوءوا عينه ينبغي إذا استأذن إن لا يستقبل الباب جاء رجل فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن - 00:11:19

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هكذا عنك أو هكذا. فإنما الاستئذان من النظر ثم قال واكرم الضيف وكن مبتسما انصر اخاك اثرا المسلمما واكرم الضيف حتى الناظم وفقه الله - 00:11:37

انا اكرامي الضيف وهو مكرمة من مكارم الاخلاق. يدل على سماحة النفس وكرم الطبع والضيف في لسان الشرع وهو الذي يجب على من نزل عليه ان يكرمه هو من نزل بك من غير بلدك - 00:11:59

فهذا الذي قصده من بلد اخر هو الوالد في الاحاديث. ويدل لهذا ما ورد في بعض الاحاديث من التصريح وصف السفر عند ذكر حق الضيف من ذلك ما في الصحيحين ان عقبة ابن عامر رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا - 00:12:17

سننزل بقوم لا يقرؤننا. فما ترى؟ فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي كيف فاقبلاوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم - 00:12:38

ومعنى لا يقرؤننا ما يقدمانا حق الضيف واما الزائر من البلد نفسه او من كان قريبا من بلد اخر لكنه ليس قادما عليك فلا شك ان اطعame واكرامه يدخل في عموم الامر بطعم الطعام والاحسان الى الناس - 00:12:56

لكنه ليس هو الضيف الذي اوجب النبي صلى الله عليه وسلم اكرامه وجعل له حقا في ما يضيف وقد ندب النبي صلى الله عليه وسلم الامة الى اكرام الضيف. وبين صلى الله عليه وسلم ان ذلك من تمام الایمان بالله ومن اخره - 00:13:16

في الحديث عن ابي شريح العدوبي رضي الله عنه انه قال سمعت اذناني وابصرت عيني حين تكلم النبي صلى الله عليه فقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته - 00:13:32

قالوا وما جائزته يا رسول الله؟ قال يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه. وفي لفظ الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة ومعنى قوله جائزة يوم وليلة انه يكرمه ويتحفه ويخصه يوم وليلة اي يتكلف له في اليوم الاول - 00:13:49

بما تسعى له من برواحسان وفي اليوم الثاني والثالث يقدم ما بحضرته وما كان بعد الثالث فهو صدقة ومعرفة. ان شاء فعل وان شاء ترك. لكن لا ينبغي للضيف - 00:14:14

ان يشق على ضيفه ويحرجه ويضيق عليه. قال صلى الله عليه وسلم ولا يحل له ان يهوي عنده حتى يحرجه. يعني لا يجوز له ان يقيم عنده حتى يضيق عليه - 00:14:29

ومن ادب الضيافة طلاقة وجه ضيف انبساطه وبشاشته كما قال الشاعر اضحك ضيفي قبل ازال رحله ويخصب عندي والمحل جديد وما الخصب للضياف ان يكثر القرى لكنما وجه الكريم خصيم - 00:14:45

ومنها المبالغة في ترحبيه حتى يشعر الضيف ان ما في المنزل ملك له. كما قال الشاعر يا ضيفنا وزرتنا لوجدتنا نحن نحن الضيوف وانت رب منزلي وقال في عشرة الاخوان واعمل بقول الاول الضيف رب المنزل. واظهر الاناث ولا تكون عباسا. فالبشر واللطافة - 00:15:09

خير من الضيافة ومن ذلك مؤانسته بالحديث معه وادخال السرور عليه بما يحب من الاخبار والطرف ويسهل معه ولا ينام قبله. لحافي لحاف الضيف والبيت بيته ولم يلهني عنه غزال مقنع. احدثه ان الحديث من القرى - 00:15:35

تعلم نفسي انه سوف يهجر. وكذلك ينبغي اذا فارقه الضيف ان يزوده بما يتيسر من الطعام ولبعضهم في هذا المعنى ونكرم ضيفنا ما دام فينا ونتبغى الكرامة حيثما لا واذا ودعه يظهر التأسف - 00:15:56

على وداعه ويبدي الرغبة في بقائه ويحثه على الترثيث وعدم العجلة واكرم الضيف وكن مبتسما. كن مبتسما مع الضيف. كما سبق ومع غيره. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة - 00:16:16

وقال صلى الله عليه وسلم لا تتحققن من المعروف شيئاً. ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق في هذين الحديثين استحباب التبسم والبشاشة وطلاقه الوجه عند اللقاء وان هذا من المعروف الذي ينبغي ان يحرص عليه - [00:16:34](#)

لما فيه من انات الاخ المسلم وادخال السرور عليه ودفع يحاش عنه. وبهذا يحصل التالف والتقارب بين المسلمين. ومع هذه الفائدة العظيمة اين التبسم لا يكلف الانسان شيئاً فهو فعل هين عظيم الاجل كثير الفائدة - [00:16:53](#)

وفي هذا كمال هذه الشريعة. وانها جاءت بكل ما فيه صلاح الناس وجمع شملهم واساعه المحبة بينهم ثم قال انصر اخاك قال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالماً او مظلوماً. فقال الرجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوماً - [00:17:16](#)

افرأيت اذا كان ظالماً كيف انصره قال تحجزه او قال تمنعه من الظلم. فان ذلك نصرة فيجب على المسلم ان ينصر اخاه المظلوم وذلك بان يخلصه من ظلمه ويجب ايضاً ان ينصر اخاه الظالم. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان نصر الظالمين يكون بمنعه ما يظن. وجه ذلك - [00:17:37](#)

ان هذا الظلم سبب في امور. منها حصول الائم الضائع ومنها انحطاط مركبته عند الخلق بظلمه ومنها ذهاب حسناته للمظلومة سياخذ من حسناته يوم القيمة. وقد تكون له عقوبة في الدنيا من يعمل سوءاً يجزى به - [00:18:04](#)

وقد يكون ظلمه سبباً لرفع البركة في ما له وولده وقد يكون ظلمه سبباً لدعوة المظلوم عليه. واتق دعوة المظلوم فان فانه ليس بينها وبين الله حجاب. فمنعه من الظلم - [00:18:25](#)

الحقيقة نصر الله لأنه يكون سبباً في سلامته من كل هذه الآثار السيئة للظلم فهو ساهم بتخليصه من كل هذه المكاره هو نصر له على شيطانه وعلى نفسه اثرين المسلم - [00:18:41](#)

الايثار ان يقدم الانسان غيره على نفسه. وقد اثنى الله تعالى على الانصار بايثارهم اخوانهم المهاجرين على انفسهم. قال تعالى ويثيرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة وفافة الى ما اثروا به من اموالهم على انفسهم. ومن خصلة - [00:19:03](#) من فضائل الخير ولا خلق من كريم الاخلاق الا وقد علا نبينا صلى الله عليه وسلم ذرورة سنته وكان له منه اوفر الحظ والنصيب. حين جاءت امرأة ببوردة وقالت يا رسول الله اني نسيت هذه بيدي اكسوكها - [00:19:28](#)

فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم وانها ازارة فقاله رجل من القوم يا رسول الله اكسونيهما فاثرها بها النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه مع حاجته اليها وكساه اياها - [00:19:51](#)

فقال قوم للرجل ما احسنت. سألكم ايها لقد علمت انه لا يرد سائلها. فقال الرجل والله ما سألكم الا تكون كفني يوم اموت قال الراوي فكانت كفنه وقد ضرب الصحابة - [00:20:09](#)

اروع الامثلة في الايثار في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:32](#)

من يضم او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الرجل الى امرأته. فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت ما عندنا الا قوت صبياني - [00:20:49](#)

فقال هيئي طعامك واصبحي سرادي ونومي صبيانك اذا اردنا اذا ارادوا عشاء فهيئة طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها. ثم قامت كأنها تصلح سراجها فاطفأته. فجعلوا يريانه انها يأكلان فباتا طاوين. فلما اصبح غداً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ضحك الله الليل - [00:21:04](#)

او قال عجيبة من فعالكم. فانزل الله وبيثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ولما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد ان يدفن اه مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه - [00:21:32](#)

فقطاعت عائشة رضي الله عنها كنت اريده لنفسي فلا وثرنهم يوم على نفسي. فلا وثرنه اليوم على نفسي وهذا جابر رضي الله عنه تزوج ثيبة. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فهلا جارية تلابعها وتلابعك - [00:21:53](#)

فقال ان عبد الله يعني والدة هلك وترك تسع بنات او سبع بنات واني كرهت ان اتيهن بمثلهن فاحببت ان اجيء بامرأة تقوم عليهم

وتصلجهن. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك او قال خيرا. فاتر جابر - [00:22:12](#)

الله عنه مصلحة اخواته على حظ نفسه وعلى ذلك صار سلف الامة وصالحوها قالوا في ترجمة انه ما خرج احد من الدنيا كما دخلها الا بشرط حاله فانه اتاه رجل في مرضه. فشكى اليه الحاجة فنزع بشر قميصه واثره به. واستئمار ثوبا - [00:22:34](#)

فمات فيه مات في هذا التوب المستئمار. فخرج من الدنيا وليس يملك شيئا. وقال هارون المستندي لقيت احمد بن حنبل فقلت ما عندنا شيء فاعطاني خمسة دراهم وقال ما عندنا غيرها - [00:23:02](#)

وقال بعضهم شاهدت الحافظة عبد الغني المقدسي في الغلاء لمصر. وهو ثلاث ليال يؤثر بعشائه ويبت طاويا من فوائد الايثار دخول العبد في من اثنى الله عليهم وجعلهم من المفلحين. ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه - [00:23:21](#)

فاولئك هم المفلحون من فوائده اثنين ثواب اهل البر ونيل الجنة قال تعالى لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اذا انت تناول ثواب اهل البر. وفسر البر هنا بالجنة. وما تنفقوا من شيء فان الله به علیم. فان الله به علیم. وسيزن - [00:23:42](#)

منافقين والمؤثرين على انفسهم في الدنيا بالخلف العاجل وفي الآخرة بالنعيم الاجل هذا اخره والله تعالى اعلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:24:06](#)